الحكايات القصيرة طبقت في ايطاليا في القرن الرابع عشر ، كما يعتبر البعض ان المقامات في الادب العربي القديم ، وقصص الف ليلة وليلة هي لون من القصة القصيرة في شكلها البدائي .

يقول الدكتور رشاد رشدي في كتابه "فن القصة القصيرة" ان الاداب العربية شيدت قبل القرن السابع عشر عدة محاولات لكتابة القصص القصيرة كان اهمها المحاولة التي طبقت في ايطاليا في القرن الرابع عشر وقام بها "جيوفاني بوكاشيو" صاحب "قصص الديكاميرون" او العائد قصد، و كانت تروي على هيئة اخبار او حكايات تداولتها الاجيال من بعده .

وظلت القصة القصيرة على هذا الحال الى ان جاء موباسان في النصف الثاني من القرن السابع عشر "وكان يعتقد ان الحياة تختلف عما ترسمه القصص ، وهي في الغالب تخلو من الاحداث الخطيرة او الوقائع الهامة . ولكن من الضروري ان يحلل الكاتب مواقف او شخصيات غريبة لتخلق قصة ما. بل على العكس،يكفيه ان يصور افرادا عاديين في مواقف عادية كي يفسر الحياة يفسيرا سليما ويبرر ما قبلها من معان حقيقية .

يوضح هذا رأي موباسان في القصة القصيرة الواقعية التي يمكن اعتبار ولادتها على يده.حسب ال احد كبار النقاد قال : "ان القصة القصيرة هي موباسان وموباسان هو القصة القصيرة" .

واُختلف بعد ذلك على تفسير او تعريف للقصة القصيرة ، يجمع عليه النقاد والكتاب في آن واحد ، وان كانت جمع التفسيرات تقريبا تصب في رحى واحدة . ويعرف الدكتور بلاح كولدون ولمابر القصة القصيرة في كتابه "نظرة في القصة القصيرة" بأنها (عرض فني لشخصيات في حالة صراع او تعقيد ، ينجم عنه محصول و: نوع المعالم.

وفي رأي الكثير من النقاد والكتاب انه لا بد للقصة القصيرة من بداية ووسط ونهاية . ويرى الكاتب الانجليزي سومرست موم في هذا الصدد ، ان الاسلوب الذي كتبت به القصص القصيرة في الماضي بسيط ، فهو يتألف من : أ- تركيب الهيكل العام . ب ـ تقديم الاشخاص . جـ ـ ما يفعلونه وما يقع ليهم .د ـ النتيجة

وكان العرض من السيد (أ) هو وضع القارئ في حالة دهشة مناسبة بقصد الاستماع بالقصة . ولم يعد هذا ضروريا في القصة الحديثة ، فان الكاتب المتمرس يعرف كيف يحمل القارئ الى عهز الاحداث مباشرة دون مقدمة او تمهيد . كما ان الكثير من الكتاب يترك السيد (د) اي النتيجة لذكاء القارئ ليستخلصها بنفسه ، ولم يعد من الضروري ان يقول الكاتب مباشرة ما يريد قوله ، وانما يترك النهاية غامضة بعض الشيء ، لحمل القارئ على التفكير ، وتصور ما يريد تصوره . اما (ب) ، (جـ) فضروريتان ، ولا يمكن ان تقوم القصة قائمة بدونهما .

وفي كتابه "فن كتابة القصة" يقول حسن النشاي ان للقصة دعائم اساسية يقوم عليها ، وهي كما يراها : ١ ـ العقدة . ٢ ـ الصراع الناشئ عن العقدة . ٣ ـ الحل الناشئ عن الصراع .

بينما يقول الناقد الامريكي هـ س . كويكرت ان العناصر الاساسية في القصة هي : ١ ـ الشخصيات . ٢ السبك اي السرد والتحليل . ٣ ـ العقدة ، ويقصد بها وضع الشخصية

وعشرين كتابا ورسالة ، تتناول جميع المعارف التي عرفتها الحضارة العربية .

ان الكثير من كتب ورسائل الفارابي هي تعليقات وشرح على فلسفة ارسطو وافلاطون وجالينوس ، وقد تناول الفارابي فيها كتب المنطق والطبيعة والاخلاق وما بعد الطبيعة .. ولقد اشتهر كشارح لارسطو .

وبالرغم من هذا كله ، فان الذي رفع مكانة الفارابي ، وجعله يسمى بالمعلم الثاني من جهة ، ثم فيلسوف العرب من جهة ثانية ، هو الكتب والرسائل التي صنفها معتمدا على نفسه ، ومختطا لفكره طريقا خاصا ، تميزه عن سواه .

ان الفارابي تلميذ الحضارة العربية في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين ، اي في ازهى عصور تلك الحضارة ، عندما كانت العلوم العربية قد نضجت جمعا وتاليفا ، والثقافات اليونانية والهندية والفارسية قد بلغت مداها ترجمة ونقلا ، ووضعت بين ايدي الحكماء والعلماء ، الذين استطاعوا وبينهم الفارابي ان يستوعبوها ، ثم ان يتقدموا للتاليف في موضوعاتها المختلفة .. فهو فيلسوف : لانه عالج امور الفلسفة شرحا وتاليفا ، وهو موسوعي ، لانه الف في اغلب جوانب المعرفة التي عرفها عصره .. يضاف الى ذلك اجادته الموسيقى علما واداء ..

ويرى كثيرون ان اهتمام الفارابي بالمنطق،هذا الاهتمام العظيم،قد اثر في التفكير عند العرب ، وتقدم به خطوات فقد اعتبره آلة للفلسفة واداة يمكن بواسطتها الوصول الى التفكير الصحيح وانتهى الى تعريفه بانه "العلم الذي تعلم به الطرق التي توصلنا الى تصور الاشياء ، الى تصديق تصورها على حقيقتها .. وبه نقف على الحق انه حق يقين نعتقده وبه نقف على الباطل انه باطل يقين فنتجنبه . ونقف على الباطل الشبيه بالحق فلا نغلط فيه ، ونقف على ما هو حق في ذاته وقد اشبه بالباطل فلا نغلط فيه" .

كان يمكن بالمنطق معرفة الاراء صحيحها وفاسدها ، سواء اكانت منا او من غيرنا وادرك الزلل او الصواب وقد قال الفارابي في هذا الشان :

"فان نحن جهلنا المنطق لم نعف ، من حيث نتيقن ، على صواب من صاب منهم كيف اصاب ، ومن اي

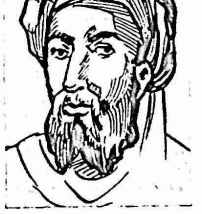

الفارابي

جهة اصاب ، وكيف صارت حجته توجب صحة رأيه ؟ ولا على غلط من غلط منهم او كيف غلط ، ومن اي جهة غلط او غالط ، وكيف صارت حجته توجب صحة رأيه ؟ .

من مؤلفات الفارابي ـ احصاء العلوم ، ورسالة في معاني العقل ـ و الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطو . وكتاب تحصيل السعادة وكتاب السياسات المدنية ، وكتاب آراء اهل المدينة الفاضلة" الذي وضع فيه مذهبه الفلسفي كله فيما يتعلق بآرائه في الالهيات والنفس الانسانية وقواها المتعددة المختلفة وفي الاخلاق والسياسة .

والواقع ان مدينة الفارابي هذه ليست كما يتصور بعض المؤرخين صورة مصغرة لجمهورية افلاطون اليوناني ، على الرغم من بعض المشاركات والتشابه بينهما في الاصول . فان هناك اختلافا كبيرا في الفروع والتفاصيل .

فلقد استعان الفارابي بفلسفة ليونان وجمهورية افلاطون ، واستعان بالاسلام واحكامه ، واضاف الى هذا كله تجاربه وخبراته ، فكانت مدينته الفاضلة ، مدينة جديدة احسن فيها الاختيار والاقتباس ، واحسن فيها المزج والاستنباط ، ولونها بالالوان الافلاطونية والاسلامية ، وبنى لها القواعد والاصول ما يتصل بالامة ، وانها جسم واحد لا يستقيم امره الا بالتضامن والتعاون ، وتوزيع الاعمال وتنسيقها على اساس الاستعدادات والمواهب والقابليات ، وان الدولة لا تتقدم ولا تسير نحو السعادة قدما اذا لم يكن على رأسها الحكماء والفلاسفة المعروفون بكمال العقل وقوة الادراك وقوة الخيال .وخصال اخرى سردها الفارابي في مدينته .

ويرى الفارابي في مدينته ان السعادة ممكنة على وجه الارض" .. اذا تعاون المجتمع على نيلها بالاعمال الفاضلة .. ان كل مدينة يمكن ان تنال بها السعادة . ولكن اكمل اجتماع انساني هو الاجتماع الذي يشتمل على جميع امم الارض واحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى .. " .

ويذكر الفارابي السبيل التي يسلكها من اراد الفلسفة ،ويبين ان السبيل هو القصد الى الاعمال وبلوغ الغاية : "فالقصد الى الاعمال يكون بالعلم ، وذلك ان تمام العلم بالعمل . واما بلوغ الغاية في العمل فيكون اولا باصلاح الانسان نفسه ثم اصلاح غيره ضمن منزله او مدينته" .. وهو يقول ان للفيلسوف في هذا الكون رسالة تتجاوز العلم والتحصيل ، وهو الذي "يجعل الفضائل النظرية اولا ، ثم الفضائل العملية ببصيرة يقينية.." وهو هنا قد اخذ عن اليونان الرأي القائل بأن "الفلسفة هي علم كلي يرسم لنا صورة شاملة للكون في مجموعة" . وزاد على ذلك الرأي قوله . "ان الفيلسوف هو الذي يحصل هذا العلم الكلي ولا يقف عند هذه الحدود ، بل يتعداها الى العمل ويكون له قوة على استعماله . وتحقيق هذه الرسالة يخرج الفيلسوف الى حياة العمل والكفاح والاختلاط بالناس حتى يتمكن الفيلسوف من القيام بما عليه من تبعات وواجبات هي اصلاح الفرد والجماعة" .. وفي نظره ان الفيلسوف الذي يقف عند العلوم النظرية ولا يتعداها الى الجانب العملي ، هو فيلسوف زور وباطل ، ولا صله بينه وبين الحياة . فالحياة علم وعمل ، ولا بد للفيلسوف من ان يمتاز في عمله كما يمتاز في علمه ..

ولد ابو نصر محمد الفارابي عام ٨٧٠ ميلادية في قرية صغيرة تقع في ولاية فاراب من بلاد الترك ، وتقع حاليا في احدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي .

تعلم الفارابي في فاراب العربية والتركية والفارسية وشيئا من العلوم الاسلامية ونال قسطا من الدراسات العالية الاولى ، ثم اتيح له ان يرحل الى بغداد مع ابيه الذي كان قائد جيش في جملة جيوش الخليفة .

وفي بغداد عاصمة الثقافة والفكر آنذاك ، درس الفارابي على اكبر العلماء ، وعلى مترجمي الاثار اليونانية ، كانت مرحلة الدراسة الموسوعية ، والانتاج الخصب.انه لم ينتسب الى مجتمع البلاط ولا الى طبقة الكتاب والوزراء بل انصرف الى الدراسة والى تأليف كتبه التي قيل انه الف اكثرها في بغداد ..

ارتحل الفارابي من بغداد الى حلب ، ولعل ذلك راجع الى الاضطرابات السياسية التي وقعت ببغداد ، وفي حلب استقر الفارابي في مجلس سيف الدولة ، الا في اخريات حياته حيث ترك القصر وخلا الى نفسه بين مظاهر الطبيعة ، ومات في دمشق في شهر كانون الاول عام ٩٥٠ ميلادية عن ثمانين عاما .

ولقد سمي الفارابي بالمعلم الثاني ، والمعلم الاول هو ارسطو ، وفي ذلك يقول ابن خلدون في مقدمته :ان ارسطو سمي بالمعلم الاول لانه هذب وجمع ما تفرق من مباحث المنطق ومسائله ، فاقام بناءه متماسكا وجعله اول العلوم الحكمية وفاتحتها ،

وسمي الفارابي بالمعلم الثاني لما قام به من تاليف كتاب يجمع ويهذب ما ترجم قبله من مؤلفات ارسطو خاصة ، فمنذ ايام الفارابي احصيت كتب ارسطو ورتبت على صورة لم تتغير في جملتها ، وصارت تفسر وتشرح على طريقة الفارابي .

ان اثار الفارابي التي تجاوزت مائة

أعلام العرب
الفارابي

يقول عيسى الناعوري في مقالته التي ظهرت على صفحات مجلة "الديوان العصري" (لست استطيع ان احترم رأي الناقد الذي ينفي العمل الفني معايير (الالتزام ، والاسماء ، والحس الجماهيري والوصول الى مجموع القارئين ، والشعور ، والتقدمية) وغيرها من الالفاظ التي اصبحت كلمات لا تعني شيئا ، لانها ـ لكثرة التكرار والشراح ـ ماتت وجمدت ، ولانها ليس لها مكان بين عناصر العمل الفني ، والابداعي ، ذلك لان الادب يعبر بحمل عن انسانية الانسان ، اذا فقد مفهومه الانساني والحالي ، وفقد كونه معبرا حملا عن احاسيس الانسان وافكاره ومطامحه وعن انسانيته بمفهومها الواسع ، كان لا بد عندئذ من التخبط في مفهومه وفي الاراء التقديمة حوله".

ويبدي الاديب المغربي في رده على الاستهجان اراء توجه عيسى الناعوري الى الفصل بين الفكر التقدمي و "انسانية الانسان" وكأنهما شيئان مختلفان ، وكان الالتزام يتنافى مع "عناصر الابداع والفن والجمال" ويتابع الاديب المغربي :"ان الالتزام ـ وحدة في الفن والادب قد لا يفهم نظريا ، بقدر ما يفهم ويستوعب عن طريق الممارسة والمعايشة الشعبية واطلاع على خفايا الامور التي تحاك ضد العامة من طرف النخبة المتسلطة المستبدة ، ولن يكون هناك التزام بدون انتماء .

"ان الناعوري لا يعير اهتماما لدور الشعب في صقل مواهب الاديب فهو يضرب عرض الحائط بالحس العام ، اي ذوق الجماهير . ولا يجد احراجا في ان يصف ذوقها بانه مريض ويصرح .. ايضا بانه لا يحترم ناقدا يكشف عن أديب عطاءه ، فيبرز للناس هويته وذلك قوله : وحين اجد متصديا للنقد الادبي يقسم الادباء الى بورجوازيين واشتراكيين ، واشتراكيين واقعيين او حين اجده يخلع على هذا صفة الثوري او التقدمي ، لا استطيع ان احترم رأيه او ذوقه او قلمه .. ويضيف الناقد المغربي :ـ

وذا كان مئات الالوف من تلك الصحائف التي سودت في شعر السياسة ، والثورة قد ماتت ولم يشعر احد بموتها ولم يأسف احد على موتها . فلماذا تعيش في ضمائر الاجيال العربية قصيدة أبي القاسم الشابي التي مطلعها : اذا الشعب يوما اراد العياة فلا بد ان يستجيب القدر .. ولماذا تعيش في ضمير الاجيال العربية كذلك قصيدة الشاعر الشهيد ، عبد الرحيم محمود التي يقول فيها : سأحمل روحي على راحتي والقي بها في مهاوي الردى " فمن الهم الشاعرين مثل ذلك الشعر الخالد غير (الجماهير) ؟

ـ من اعترف بصدق شاعريتهما غيره ـ(الجماهير) ؟

ـولماذا اكتسبا كل هذا التقدير ؟ (لانهما عبرا عن قضايا الجماهير)

ان عيسى الناعوري يشدد على اهمال قضايا الجماهير مهتما بزخرف الشكل على حساب جوهر المضمون ، وهو لا يجد حرجا في ان يقول : واسخف انواع الادب ما كان استرضاء الجماهير في مقوماته وكأني بالناعوري تعمد تجريح الشعور العام :

ان التعنى بالشكل على حساب المضمون ، كل هذا اذا قدرناه تقديرا يجعلني شخصيا اصرح بكل ثقة ان الناعوري يريد ، ولا شك ، ان يدير ناعورة ـ الفن من اجل الفن ـ تلك المدرسة المهترئة التي تعطلت فماتت منذ زمن بعيد .